

## خزانة الأدب وغاية الأرب

- فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا إله إلا الله الشيخ صلاح الدين سرق  
كما يقال من الحبتين حبة .  
قال الشيخ جمال الدين قلت .  
( يا غادرا بي ولم أغدر بصحبته ... وكان مني محل السمع والبصر ) .  
( قد كنت من قلبك القاسي أخال جفا ... فجاء ما خلته نقشا على حجر ) .  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال .  
( ما زلت أشكو حين وفر لي الضنا ... فسما وأسلمني إلى البلوى وفر ) .  
( حتى توفر من شكايه لوعتي ... لي قلبه فرأيت نقشا في حجر ) .  
قال الشيخ جمال الدين قلت .  
( يا عاذلي شمس النهار جميلة ... وجمال قاتلتي ألد وأزين ) .  
( فانظر إلى حسنيهما متأملا ... وادفع ملامك بالتي هي أحسن ) .  
فأخذه صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع القافية وقال .  
( بأبي فتاة من كمال صفاتها ... وجمال بهجتها تحار الأعين ) .  
( كم قد دفعت عواذلي عن وجهها ... لما تبدت بالتي هي أحسن ) .  
ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين وأجاد إلى الغاية .  
( فديتك أيها الرامي بقوس ... ولحظ يا ضنى قلبي عليه ) .  
( لقوسك نحو حاجبك انجذاب ... وشبه الشيء منجذب إليه ) .  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال .  
( تشرط من أحب فذبت وجدا ... فقال وقد رأى جزعي عليه ) .  
( عقيق دمي جرى فأصاب خدي ... وشبه الشيء منجذب إليه ) .  
وما أطن الشيخ صلاح الدين غفرا له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده  
هذين البيتين كان في حيز الاعتدال وأين انجذاب القوس إلى الحاجب من